JMR

Journal of Misan Researches

Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354

Volume 22 Issue 43, (2026)

التأهيل التربوي والتعليمي لأهل الحديث في فكر المؤرخ ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ/١٣٩٣م) (دراسة تاريخية)

ARTICLE INFO

Received: 9 /1/ 2026

Accepted: 20 /3/ 2026

Published: 7 /4 /2026

استلام البحث: ٩/ ١ /٢٠٢٦

التعديل الأول: ٢٠/ ٣ /٢٠٢٦

القبول للنشر: ٧/ ٤ /٢٠٢٦

د. حلا عبد الكريم احمد

كلية التربية / جامعة ميسان

hala-2018@uomisan.edu.iq

Dr. Hala Abdul Kareem Ahmed

College of Education - University of Maysan

https://orcid.org/0009-0008-7026-6310

DOI: https://doi.org/10.52834/jmr.2026.224302

الملخص :

هدف الدراسة هو التعرف على تأهيل وتوجيه ابن رجب الحنبلي لعلماء الحديث في مجال التربية والتعليم ، بغية معرفة معايير وصفات أهل الحديث لتأهيلهم للممارسة دورهم التربوي والتعليمي ،واعتمدت في الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي لاستخراج الأحاديث والروايات الواردة في فكر ابن رجب الحنبلي ،وتضمنت خطة الدراسة على ثلاثة محاور تضمن المحور الأول التأهيل لغة واصطلاحا والألفاظ الدالة عليه ،واشتمل المحور الثاني نبذة مختصرة عن حياة ابن رجب الحنبلي ، ودرست في المحور الثالث تأهيل أهل الحديث في فكر ابن رجب الحنبلي ،وثم الخاتمة واهم التوصيات التي جاءت بها الدراسة.

الكلمات الإفتتاحية : التأهيل ، أهل الحديث ، ابن رجب الحنبلي.

JMR

Journal of Misan Researches

Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354

Volume 22 Issue 43, (2026)

The educational and pedagogical qualification of the scholars of Hadith in the thought of the historian Ibn Rajab al-Hanbali (795 AH/1393 AD) (A historical study)

Abstract:

The aim of the study is to identify the qualification and guidance of Ibn Rajab al-Hanbali for the people of Hadith in the field of education, in order to know the standards and characteristics of the people of Hadith to qualify them to practice their educational role. The study relied on the historical analytical method to extract the hadiths and narrations contained in the thought of Ibn Rajab al-Hanbali. The study plan included three points. The first point included qualification in language and terminology and the words indicating it. The second point included a brief overview of the life of Ibn Rajab al-Hanbali. The third point studied the qualification of the people of Hadith in the thought of Ibn Rajab al-Hanbali. Then the conclusion and the most important recommendations that came from the study.

Key words: Qualification, People of Hadith, Ibn Rajab al-Hanbali.

المقدمة :

عندما نتحدث عن الجوانب التربوية والتعليمية لأهل الحديث فنحن نتحدث عن الدين الإسلامي بكل ما تحمله الكلمات من معنى التربية والتعليم والتهذيب والوعظ والتوجيه للإنسان المسلم في سبيل تأهيله وإبلاغه إلى أعلى المستويات والمراتب ،وليكون قدوة في المجتمع الإسلامي ، خاصة وان المجتمع المسلم في العهد النبوي ، اكتسب خصائصه العليا من تعليم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) للمؤمنين وتربيتهم وتعليمهم على أخلاق الإسلام وعلى أخلاق الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)في سبيل تزكية نفوسهم وتهذيبها ،ولغرض

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

تقدم ورقي المجتمع ووصوله إلى اعلي المراتب العلمية .

وان في التاريخ الإسلامي الكثير من الإعلام والرجال الذين سطروا في سيرتهم معالم التربية الإسلامية ،فكل مؤرخ يعدمن إعلام التربية الإسلامية ونموذجا فذا لدراسة سيرته وفكره التربوي ومساهماته في مجالات التربية والتعليم ،والتهذيب الأخلاقي والتربوي.

ومن هؤلاء المؤرخين ابن رجب الحنبلي الذي عمل في خدمة الدين الإسلامي وتربية وتوجيه المجتمع الإسلامي إلى ما ينفعهم في معاشهم الدنيوي وحياتهم الأخروية ،ومن اجل السير على سيرة السلف الصالح فهم يشيرون بتقدير العلماء ومنزلتهم والاستفادة من علمهم ،ولكي يصل المجتمع إلى أعلى المستويات العلمية ،لابد من إعادة تأهيل الأجيال اللاحقة من المحدثين في الجوانب الدينية، والتربوية ،والتعليمية ،ومن هنا جاءت دراستنا لعنوان (التأهيل التربوي والتعليمي لأهل الحديث في فكر المؤرخ ابن رجب الحنبلي ٧٩٥هـ/١٣٩٣م) دراسة تاريخية .

وقد اتبعت في دراستي المنهج التاريخي التحليلي الذي ساعدني في معرفة أراء وأفكار ابن رجب الحنبلي في تأهيل أهل الحديث ودراستها دراسة تاريخية ،وان هدف الدراسة هو معرفة كيفية توجيه وتأهيل أهل الحديث من اجل إن يكونوا قدوة ونموذجا للمجتمع بكافة فئاته.

وقسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور المحور الأول التأهيل لغة واصطلاحا والألفاظ الدالة عليه ،واشتمل المحور الثاني نبذة مختصرة عن حياة ابن رجب الحنبلي ، ودرست في المحور الثالث تأهيل أهل الحديث في فكر ابن رجب الحنبلي ،وثم الخاتمة واهم التوصيات التي جاءت بها الدراسة ،واعتمدت الدراسة على مجموعة مصادر ومراجع مثبتة في نهاية البحث.

أولا : التأهيل لغة واصطلاحا والألفاظ الدالة عليه.

وردت لفظة التأهيل في المعاجم اللغوية من هَلَ ،يَأهُل ، أوهل، هُلْ ، أَهْلاً وأُهولاً ، فهو آهل (الأزهري، ١٩٦٤، صفحة ٣٦٩/٢) ، والمفعول مأهولة مِنَ الأَهْلِيَّةِ مَا يُؤَهِّلُهُ لِلْقِيامِ بِهَذَا العَمَلِ (الزمخشري، ١٩٦٠، صفحة ١٣/١)،وتعني الصَّلاحِيَّةُ، والجَدَارَةُ إي أعدَّه وجَعَلَهُ مُؤَهَّلاً وقَادِراً عَلَى العمل ،ويمكن القول أيضا ترشيح فلان للأمر معين ،إي تأهل له (الجوهري، ١٩٨٧، صفحة ٣٦/١) ، إما في الاصطلاح فهو إصلاح فرد ، وقد يكون التأهيل

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

اجتماعيا اي إصلاح الفرد كي يكون عضوا حتى يصيح نافعا للمجتمع بعد إن كان عاجزا (جنيدل، ١٩٨١، صفحة ١٩٥)،ويعني التأهيل التربوي إي إعداد المعلم بإعطائه دروسا في التربية وقد يكون التأهيل مهنيا إذا إن الغرض منه جعل الفرد مؤهلا مهنيا لمزاولته وظيفته فهو عملية متصلة ومنسقة التي تشمل توفير خدمات مهنية مثل التوجيه المهني والتدريب المهني ،وقد يكون التأهيل أكاديمي إي جعل المرء مؤهلا أكاديميا للتدريس والتعليم (جنيدل، ١٩٨١، صفحة ١٩٥)،فان التأهيل يعني مجموعة من الجهود والأساليب التربوية والتعليمية الإسلامية التي تعمل على إعادة وتأهيل فكره وتهيئته في مختلف المجالات الدينية والخلقية والفكرية والاجتماعية ليصبح بعد ذلك مؤهلا للتقويم وإصلاحه من مسالك الخطأ والانحراف إلى مسلك الخير والصواب (جنيدل، ١٩٨١، صفحة ١٩٦)،ومن هنا يقصد بالتأهيل إي إعادة الإنسان إلى وضعه السابق في المجتمع والحياة.

إما الألفاظ الدالة على لفظة التأهيل فهي تتمثل في ما يأتي :

١-الإصلاح:ربَّ الشيء إذ أصلَحُه (ابن منظور، ٢٠٠٨، صفحة ٤٠١/٢)أي بمعنى تعديل الشيء وإصلاحه وهو ضد الفساد (الرازي، ١٤١٩، صفحة ٢٣١)،ووردت هذه اللفظة في القرآن الكريم فقال الله تعالى:((وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (سورة التوبة، صفحة ١٠٢) ،إذ يبين الله تعالى في هذه الآية القرآنية الكريمة حال المنافقين المتخلفين عن العمل الصالح رغبة عنها وتكذيباً،وشرع في بيان حال المذنبين الذين تأخروا عن العمل الصالح مع إيمانهم وتصديقهم بالحق (الطبرسي، ١٩٩٥، صفحة ٥٥/٢).

٢-التأديب:الأدب يعني الذي يتأدب به الأديب من الناس،وسمي أدباً لأنّه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن الذنوب (الجوهري، ١٩٨٧، صفحة ٢٠٣/٥) .

٣-التهذيب: كالتنقية،وهذب الشيء أي نقاه (الفراهيدي، ١٤٠٩، صفحة ٤٠/٤).

٤-التطهير:التنزه والكف عن الإثم،إي يكون الرجل طاهر الثياب أي منزه (ابن منظور، ٢٠٠٨، صفحة ٧٨٢/١).

٥-التزكية:أي التطهير (ابن منظور، ٢٠٠٨، صفحة ٣٥٨/١٤) لقوله الله تعالى:((كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ))

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

(سورة البقرة، صفحة ١٥١) ،وتعني هذه الآية القرآنية الكريمة هو أن يطهر الإنسان من رذائل الأخلاق ودنس النفس،ويخرجهم من الظلمات إلى النور (الطبرسي، ١٩٩٥، صفحة ٤٣٢/١).

٦- التوجيه : من لفظة وجه ووجهته في حاجة (الجوهري، ١٩٨٧، صفحة ١٥٦/٣)،ويقول ابن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م) شي موجه أي جعله على جهة واحدة ، ويقال خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيها (ابن منظور، ٢٠٠٨، صفحة ٥٥٥/١٢) وهو إقامة الشيء وتعديله على نحو معين (يالجن، بلا .ت، صفحة ٦٠).

إما التأهيل في الدين الإسلامي فهو وفق مفهوم الإصلاح في المجتمع الذي يعد من أهم الواجبات المنوطة للعلماء الحديث وذلك لان صيانة الأمة الإسلامية تدور حول محور الإصلاح وهو جعل الشيء صالحا (عاشور، ١٩٩٧، صفحة ٨٧/٩).

إذا إن هدف الدين إسلامي هو عودة إفراد المجتمع إلى الدين الإسلامي القويم كي يكون متوازنا دينيا وخليقا وفكريا ونفسيا واجتماعيا ، خاصة وان أول من مارس التأهيل الديني والفكري هو الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) (عاشور، ١٩٩٧، صفحة ٨٧/٩)، ومن هنا يبدو لنا إن التأهيل هو علمية مساعدة الفرد في الحصول على درجة من الاستفادة من النواحي الجسدية ،والاجتماعية ،والنفسية والمهنية ،والاقتصادية التي يمكنه الحصول عليه.

ثانيا: نبذة مختصرة عن حياة ابن رجب الحنبلي .

هو عبد الرحمن شهاب الدين احمد بن رجب عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود السلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي والمعروف بابن رجب الحنبلي (ابن تغري بردي، ١٩٥٦، صفحة ٦٤/١)،و يكنى بابي الفرج ، وذكرت بعض المصادر انه ولد في سنة ٧٠٦ هـ/١٣٠٧م (ابن ناصر، ١٩٣٨، صفحة ١٣)،وهذا القول ضعيف لان والده احمد بن رجب كان مولده في هذا التاريخ ،وبعضهم ذكر انه ولد في بغداد في ربيع الأول سنة ٧٣٦ هـ /١٣٣٦م،وقد جاء إلى دمشق مع والده سنة ٧٤٤ هـ /١٣٤٤م (الذهبي، ١٩٩٣، صفحة ٣٤٥/٢١) ،فسمع من كبار العلماء ،وهذا ما ذكره لنا ابن رجب الحنبلي في ترجمة معلمه شرف الدين أبي محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله(ت٧٤١ هـ/١٣٤١م) ": حضرت درسه وإنا

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

ذلك صغيرا لا أحققه جيدا " (الذهبي، ١٩٩٣، صفحة ٣٤٥/٢١)،وبما إن وفاة أبي محمد سنة ٧٤١ هـ/١٣٤١م ، ولو كانت ولادته سنة ٧٠٦ هـ/١٣٠٧م ، لكان عند لقائه شابا وليس صغيرا، ومن هنا يتضح لنا إن ولادته الصحيحة هي سنة ٧٣٦ هـ /١٣٣٦م.

نشا ابن رجب الحنبلي في أسرة علمية ،إذا حض والده لملازمته في حلقات العلم ودرس على يد محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز(ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤١م) ،وإبراهيم بن داود العطار(ت ٧٢٤ هـ/ ١٣٢٤) ،و أبو العباس المعروف قاضي الجبل (٧٧١هـ/ ١٣٧٠م) وغيرهم (ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والاصول، ٢٠٠٥، صفحة ٢)،ورحل إلى مختلف الأمصار لطلب العلم وحضر مجالس العلم في مصر وبلاد الشام (ابن العماد الحنبلي، بلا .ت، صفحة ٥٧٩/٨)، إما اشهر طلاب ابن رجب الحنبلي فهم علي بن محمد بن علي المعروف بابن اللحام (ت ٨٠٣ هـ/ ١٤٤١م) ،وعمر بن محمد بن أبي بكر السرج المعروف بابن المزلق (ت ٨٤١هـ /١٤٣٨م) ،واحمد بن أبي بكر الحنبلي المعروف بابن الرسام (ت٨٤٤هـ /١٤٤١م) ، والكثير من طلابه الذي لا يمكن أحصاهم ممن الذين حضروا دروسه ومواعظه ومجالسه (ابن رجب الحنبلي، ثلاث رسائل، ٢٠٠٢، صفحة ١٧) .

وإلف العديد من المؤلفات منها شرح أبي عيسى الترمذي ،،والذيل على طبقات الحنابلة لأبي يعلى (ت٥٢٦هـ/١١٣١م) ،ومجموع من الرسائل ،وشرح الأربعين النووية ،وشرع في شرح البخاري ،وكتاب اللطائف في الوعظ ،وأهوال القيامة ،والقواعد الفقهية،وتراجم أصحاب مذهبه مرتبة على الوفيات وهو ذيل على طبقات ابن أبي يعلى ،وغيرها من المصنفات (حاجي خليفة، بلا .ت، صفحة ١٩١١/٢٠)،ومن خلال دراستنا أمكنا حصر مؤلفاته بخمسة وخمسين كتابا ، في مجال التربية ،وهذا يدل على انه له حضورا واضحا من خلال مجالسه العلمية ومواعظه وحلقاته الدراسية التي كان الناس يحضرونها لتلقي العلم والمعرفة على يده .

ونال ابن رجب الحنبلي المكانة الاجتماعية عند معاصريه فوصفه ابن حجر العسقلاني : (ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م):" أتقن الفن وصار اعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق" ،وقال عنه :" الشيخ المحدث الحافظ كان صاحب عبادة وتهجد " (ابن حجرالعسقلاني، ١٩٨٦، صفحة ٤٦١) ، وذكر عنه في كتابه الدرر الكامنة:" وأكثر من المسموع ،وأكثر الاشتغال بالعلم حتى مهر وأكثر عن الشيوخ

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

وخـــرج لنفســـه مشـــيخة مفيـــدة " (ابـــن حجرالعسقلاني، ١٩٧٢، صفحة ٣٢٢/٢)،وقال عنه ابن اللحام :" شيخنا الإمام العلامة الأوحد الحافظ شيخ الإسلام مجلي المشكلات وموضع المبهمـــات " (الصـــالحي، ٢٠٠٠، صـــفحة ٤٧/١).

ووصـفه ابـن عبـد الهـادي المبـرد (ت ٩٠٩ هـ/١٥٠٤م):" الشيخ الإمام أوحد الأنام قـــدوة الحفـــاظ جـــامع الشـــتات والفضـــائل " (الصالحي، ٢٠٠٠، صفحة ٤٧/١)وصف ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م) ابن رجب الحنبلي :" كتب وقرا وأتقن الفن واشتغل في المذهب حتى أتقنه واكب على الاشتغال بمعرفة متون الحديث وعلله ومعانيه " (القاضي شهبة، ١٤٠٧هـ، صفحة ٩٥/٣) ،وقال عنه ابن فهد المكـي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م):" الإمـام الحـافظ الحجة والفقيه العمدة احد العلماء والزهاد والأئمة العباد مفيد المحدثين واعظ المسلمين " وقال :" كـان رحمـة الله تعـالى إمامـا ورعـا زاهـدا مالـت القلوب بالمحبة إليه وأجمعت الفرق عليه ، كانت مجـالس تـذكيره النـاس عامـة نافعـة وللقلـوب صادعة " (العراقي، ٢٠٠٠م، صفحة ١٠٠).

ونـال مكانـة علميـة عنـد ابـن العمـاد الحنبلـي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) فقال عنه في كتابـه الشـذرات:" الإمـام العـالم العلامـة الزاهـد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجة الحنبلي المذهب " (ابن العماد الحنبلي، بلا .ت، صفحة ٣٣٩/٦)، إذا يبين لنا مدى تحيزه وربما بسبب اتفاقه مع مذهبه الديني المذهب الحنبلي .

ومن هنا يتضح لنا إن ابن رجب الحنبلي كان محبوبا في كافة الأوساط العلمية في عصره فنال الاحترام والإجلال والتقدير ،توفي ابن رجب الحنبلـي سـنة ٧٩٥ هـ /١٣٩٣م (ابـن تغـري بردي، ١٩٥٦، صفحة ١٦٤) ،الا إن قد اختلفوا في شهر وفاته فقيل في شهر رجب ،وقيل في شهر رمضان ،ودفن في ارض الحميرية ببستان في دمشق (ابن العماد الحنبلي، بلا .ت، صفحة ٥٨٠/٦) ،بعد إن كانت حياته حافلة بالانتاجات العلمية التي تعد تراثا علميا أصيلا وفكر تربويا متميزا .

إمـا البيئـة التـي عـاش فيهـا ابـن رجـب الحنبلـي التـي سـاعدتنا بشـكل كبيـر فـي فهـم شخصـيته ومـدى تـأثره بـالظروف السياسـية ،والاجتماعيـة ،والعلميـة التـي تحـيط بـه ،فمـن الناحيـة السياسـية كـان القـرن الـذي عاشـه ابـن رجب الحنبلي مليئا بالإحداث السياسية الكبيرة التـي لهـا الأثـر الكبيـر فـي نفوس العامـة ،وفـي شخصـية ابـن رجـب الحنبلـي بشـكل خـاص ،وتمثلت هذه الإحداث في استيلاء المغول الذين جاءوا من شمال الصين إلى بغداد ،وعاثوا فيها

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

فسادا وقتلهم للخليفة والعلماء ،فكان لها في تنبيه المسلمين من رقدتهم وغلفتهم فعظم البلاء في جميع إنحاء العالم الإسلامي ، فضلا إلى الحروب الصليبية التي استمرت نحو قرنين من الزمن ٤٩٠ هـ/١٠٩٧م-٦٩٠هـ/١٢٩١م ،وراح ضحيتها إعداد هائلة من الأرواح (طقوش، ١٩٩٨، صفحة ٣٠) ،فيصف لنا ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).تلك الإحداث بقوله :" ولقد بلى الإسلام والمسلمون في هذه المدة بمصائب لم يبتل بها احد من الأمم منها ظهور هؤلاء التتر ، اقبلوا من المشرق ، فعلوا الأفعال التي يستعظمها كل من سمع بها ومنهم خروج الفرنج من المغرب إلى الشام وقصدهم ديار مصر وملكهم تعز دمياط وأشرقت ديار مصر والشام وغيرها إن يملكوها الا لطف الله عليهم" (ابن الاثير، ١٩٦٦، صفحة ١٤٧/٢)، وان هذه الإحداث غيرت مجرى التاريخ وأيقظت العالم الإسلامي من سباته العميق ،وعلى الرغم من السبق التاريخي لتلك الإحداث الا أنها تركت اثر كبير في نفس ابن رجب الحنبلي ، فضلا إلى الصراعات المذهبية بين الفرق الدينية ،وتميز العصر الذي عاش فيه بسيطرة الأمراء على شخصية السلاطين وساد فيهم القتل والتمثيل والغدر التي كانت تحصل بين نائب السلطان وبعض الأمراء (ابن تغري بردي، ١٩٧٢، صفحة ١٦٠/٨)فذكر لنا ابن كثير(ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)في هذه الصدأ :" إن في سنة ٧٤٨هـ جاء البريد من نائب غزة إلى نائب دمشق بقتل السلطان الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد ووقع بينه وبين الأمراء، فتحيزوا عنه إلى قبة النصر فخرج إليهم في طائفة قليلة فقتل في الحال وسحب إلى مقبرة هناك ويقال قطعه قطعا" (ابن كثير، ١٩٩٢، صفحة ٢٢٤/١٤)،فعاش ابن رجب في القرن الثامن الهجري /القرن الرابع عشر الميلادي وهو القرن الذي كان يحكم فيه المماليك الذين قامت ولتهم في مصر وبلاد الشام وقامت على أنقاض الدولة الأيوبية، فكان تلك الإحداث اثر في تكوين الشخصية العلمية والاجتماعية لابن رجب الحنبلي .

وان للوضع السياسي الذي عاشوها ابن رجب الحنبلي فرض نمطا اجتماعيا غير مستقر ،إذا كان المجتمع يتكون من ثلاث طبقات فهناك طبقة الحكام التي لها السلطة والقوة والنفوذ وكانوا من أصول وجنسيات متعددة ،والطبقة الثانية هم العلماء ،وهذه الطبقة تستمد قوتها من الدين ويعتمد على وظائفهم وكانوا ينصحون الأمراء ،والطبقة العامة التي كانت مغلوبة به على أمرها ويعيشون في الفقر والقحط والمجاعة ، إما التجار فهم كانوا من الطبقة المقربين إلى

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

الحكام ومع ذلك فقد اهلكوا بالضرائب والرسوم (طقوش، ١٩٩٨، صفحة ٣٠) .

إما الوضع الاقتصادي فقد ساء بشكل كبير خاصة بعد تفشي الإمراض الفتاكة ،وقد صور لنا ابن كثير ذلك بقوله :" زاد من أحوال البلاد في ذلك الدور انتشار وباء خطير عرف الوباء الأسود سنة ٧٤٩ هـ ،وتأثرت الحياة الاقتصادية أسوا اثر حتى كادت تتوقف تماما " (ابن كثير، ١٩٩٢، صفحة ٢١٣/١٤) ،وقال أيضا :"وتواترت الإخبار بوقع الوباء في إطراف البلاد ، فذكر عن بلاد القرم أمر هائل وموتان فيهم كثير ، ثم انتقل إلى بلاد الفرنج حتى قيل إن أهل قبرص مات أكثرهم (ابن كثير، ١٩٩٢، صفحة ٢١٣/١٤)، وقد اثر هذا الوباء بشكل كبير إذا هلك الفلاحين واضطر الجند إلى الخروج بغلمانهم لجمع المحصول من الغلال ،فسئموا الناس من الممالك والاضطرابات والصراعات بينهم وبين أمرائهم ، فأخذا الناس يسعون إلى إغلاق حوانيتهم ويحافظون الطعام خوفا من فقدان الأمن وقلة المؤن وبالتالي اضطراب الأوضاع الاقتصادية عندهم (طقوش، ١٩٩٨، صفحة ٣٠) .

وعلى الرغم من تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية الا إن يعد القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي من القرون الذهبية من الناحية العلمية ويرجع ذلك إلى توافد العلماء على مصر وبلاد الشام بغية الفرار من الزحف المغولي وتعظيم السلاطين والأمراء المماليك للعلم والعلماء وشعور العلماء بواجبهم وتنافسونهم في أدائه ، فرأى العلماء في مصر وبلاد الشام وأنهم إمام مسؤولية عظيمة تقتضي عليهم في نشر الدين الإسلامي وتجديد معالمه ،وهذه الأسباب أدت إلى حركة علمية نشيطة فانتشرت المدارس العلمية وملئت المساجد بحلقات العلم ،وكانت تدرس في هذه المدارس والمساجد مختلف أنواع العلوم ،وفي مقدمتها علم التفسير ،والفقه ،والحديث ،والنحو وغيرها ، وقد تخرج من هذه المراكز علماء إجلاء منهم الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، وابن قيم الجوزية (٧٥١هـ/ ١٣٤٩م)،وابن كثير (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) وغيرهم قد اثروا في التراث الإسلامي التي تميزت بكثرة مؤلفاتهم وعلومهم (طقوش، ١٩٩٨، صفحة ٣٠) ، فنجد إن ابن رجب الحنبلي عاش في عصر قد تميز بغمرة الإحداث السياسية والاجتماعية والعلمية ،التي لها الأثر المباشر في تكوين شخصيته الاجتماعية والعلمية منصرفا إلى تلقي العلوم ومجالسة العلماء ومن ثم التدريس والتأليف .

ثالثا : تأهيل ابن رجب الحنبلي للأهل الحديث .

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

إن للأهل الحديث في الإسلام مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة في نفوس الناس ودرجة عالية من التقدير لان العلماء ورثة الأنبياء من العلم في مجتمعهم ،وما يؤكد منزلة العلماء لقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في فضلهم :" فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم" (ابن ماجه، بلا .ت، صفحة ٨١/١)، وللأجل وصولهم إلى هذه الدرجة العالية لابد من تأهيلهم وتعليمهم من قبل أهل الحديث فهم يرفدونهم بالمعلومات والروايات التاريخية وفي كافة المجالات الاجتماعية والأخلاقية في سبيل كسب العلم وتحصيله ،إذا عد ابن رجب الحنبلي العلماء المربون بعد الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ، فهم الذين يقومون بمهمة التأهيل والتوجيه للناس إلى طاعة الله ونهوهم عن معصيته ،وبين لنا مكانتهم بقوله:" في مقام الرسل بين الله وبين خليقة الأنبياء والعلماء" (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ١٢٦) ،ويستند قوله بذلك إلى رواية إلى سفيان بن عينه (ت١٩٩هـ/ ٨١٤م) إلى طلابه فقال :" أعظم الناس منزلة من كان بين الله وبين خلقه الأنبياء والعلماء " (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ١٢٦) ويوضح شرفهم بقوله :" إن الرسل لم تبعث لجمع الدنيا وتوريثها لاهليهم وإنما بعثوا بالدعوة إلى الله والجهاد في سبيله والعلم النافع وتوريثه لأممهم " (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٨) وقال أيضا :"إن العالم الذي هو وارث الرسول وبستنه في الزهد في الدنيا وتقلله منها واجتزائه منه باليسير " (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٩) ،وبين لنا ابن رجب الحنبلي مسؤولية أهل الحديث ،التي يعدها عظيمة مهمة كونها تقوم بتأهيل وتوجيه المجتمع الإسلامي إلى الطريق الصحيح ،فقال: " هم الإدلاء الذين يهتدوا بهم في ظلمات الجهل والشبه والضلال ، فإذا فقدوا ضل السالك " (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٣٩).

ومن اجل تأهيل أهل الحديث لابد من إن تكون هناك صفات يمتعون فيها أهل الحديث كي يقوم بتأهيل طلابه ،فحدد لنا ابن رجب الحنبلي صفات أهل الحديث ،وذكر أهمها إلى طلابه هو الخوف من الله تعالى وخشيته في كل شيء فيقول إلى طلابه :"العلم إذا أراد يعلمه وجه الله خافه كل شي" ، وقال أيضا :"إن أراد بعلمه إن يمكث ربه الكنوز خاف من كل شي " (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٣٦).

ومن صفات أهل الحديث الخشية والزهد فقال إلى طلابه:" وصف الله الخشية والخشوع والبكاء ،واحتقار الدنيا والزهد فيها " (ابن رجب

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٤٨)،إذا يصف ابن رجب الحنبلي إلى طلابه شخصية الحسن البصري(ت١١٠هـ/٧٢٨م) ،وسفيان بن عينه ،واحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) خشيتهم من الله تعالى وزهدهم بقوله :" الربانين كالحسن وسفيان واحمد اجتزءوا من الدنيا باليسير إلى إن خرجوا منها ولم يخلفوا سوى العلم" (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ١٤٨)،وقال الحسن البصري:"إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المجتهد في العبادة القائم بسنة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) " (الطبراني، بلا .ت، صفحة ١٢٥/٥)،فهو يقوم بتأهيل أهل الحديث من خلال قص عليهم قصص السلف الصالح كي يقوم بتأهيلهم، ويستشهد قوله إلى كلام الحسن البصري فقال إلى طلابه :" إن لكل شيء شينا وشين العلم الطمع " (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ١٤٨) .

وعلى علماء الحديث إن يبروا ببر القلوب وقلة التكلف في وجهة نظر ابن رجب الحنبلي، فيصف إلى طلابه عبد الله بن مسعود(ت٣٢هـ/٦٤٣م) بأنه :"ابر الأمة قلوبا وأعمقها علوما واقلها تكلفا" (ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٥، صفحة ٥٧)،ويعلق ابن رجب الحنبلي بهذا الصدأ :"إلى إن من بعدهم اقل علوما وأكثر تكلفا فمن كثر علمه وقل قوله فهو الممدوح ومن كان بالعكس فهو مذموم " (ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٥، صفحة ٥٨) ،فهو يدعو أهل الحديث ليكونوا قدوة للناس ويعملوا على تأهيل وتوجيه المجتمع بلسان واقع الحال وان يكون ورعا وغني النفس متعففا كي يحترمه عامة المجتمع ،وكي يكون قدوة لهم فعليه إن لا يتظاهر بالعلم وللزهد والورع والحصول على الكرامات حتى يزار وتلتمس بركته ودعاؤه وتقبل يده وان لا يصون نفسه ولا ينتفع بعلمه به غيره .

إن لا يتظاهروا أهل الحديث بالعلم إمام الناس لينالوا مكانة عندهم فينصحنهم بالقول :" قد فتنه حب الدنيا والثناء والشرف والمنزلة عند أهل الدنيا ، يتجمل بالعلم كما تتجمل بالحياة الحسناء للدنيا ،ولا يجمل عليه ما يعمل به ،ويعلم إن أعظم الناس يوم القيامة العالم المفرط في حق الله عز وجل (ابن رجب، بلا.ت، صفحة ٥٨).

ومن صفات أهل الحديث في نظر ابن رجب الحنبلي لتأهيلهم العلمي إن يحتقروا أنفسهم ولا يناظروا بالعلم لان من تظاهر بالعلم فهو في الحقيقة جاهل ويستند في ذلك لقول عمر بن الخطاب:"من قال انه عالم فهو جاهل "،ويحرص أهل الحديث على خلاص نفسه من تبعه الفتيا ،ولا يكون همه صرف السائل وتخليصه" (ابن

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

رجب الحنبلي، ٢٠٠٥، صفحة ٥٤) ،فقال لطلابه :" بعض العلماء لبعض المفتين إذا سئلت عن مسالة فلا يمكن همك نخلص السائل ،ولكن تخليص نفسك أولا " (ابن رجب، بلا.ت، صفحة ٢٤)،ويستند إلى طلابه قول سفيان الثوري (ت١٦١هـ/ ٧٧٧م):"أدركنا الفقهاء وهم يرهون إن يجيبوا في المسائل والفتيا حتى لا يجدوا بدا من إن يفتوا ،وإذا اعفوا عنها كان أحب إليهم" (ابن رجب، بلا.ت، صفحة ٦٤)،وذكر لطلابه قول لمالك بن انس (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م) :"في المسائل التي يسال عنها كثير لا ادري وان احمد بن حنبل سلك سبيله في تلك المسائل ،وروى عن مالك انه كان إذا سئل عن مسالة كأنه بين الجنة والنار" (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٢٤٦)،ووصف احمد بن حنبل :"بأنه شديد التورع في إطلاق الحلال والحرام ودعوى النسخ ونحو ذلك مما يجسر عليه غيره كثيرا وأكثر أجوبته أرجو واخشي وأحب إلي ونحو ذلك وكان هو ومالك وغيرهم يقولون كثيرا لا ندري" (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٢٢٦)

ولكي يؤهل عالم الحديث عليه إن يعرف كيفية التعامل مع طلاب العلم فعلى عالم الحديث إن يشفق على طلاب العلم ويترفق بهم ويستشهد في ذلك إلى رواية لحسن البصري بقوله :" مهلا يا بني ،وتلا هذه الآية (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) (الانعام، صفحة ٥٤؛ ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٥، صفحة ٣١) ،فهو يعمل على توجيهم على تعامل بلطف ومساعدة طلاب العلم الترفق بهم.

وعلى أهل الحديث إن يشجعوا طلاب العلم على كسب العلم ونشره لكي يؤهل طلابه بما بشر به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)طالب ويتشهد بذلك لرواية إلى أبو الدرداء فقال :"طمن اخبره انه رحل إليه لطلب الحديث بما سمعه من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في فضل العلم وطلبه " (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٣١).

وينبغي على أهل الحديث إن يرحبوا بطلاب العلم وان يراعي الحالة النفسية له ،ويخاطبه على قدر عقوله ويعطيه من العلم في سبيل غرسه في نفوسهم فذكر لطلابه بقوله :" حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون إن يكذب الله ورسوله " (البخاري، ١٩٨١، صفحة ٣٣٤/٩؛ الحنبلي، بلا.ت، صفحة ٣٥) ،ونظر لما يتمتع طالب العلم من مكانة عظيمة قد نالها في طلبه للعلم فان عليه إن يتمتع بمجموعة من الصفات أهمها إخلاص النية لله تعالى في طلب العلم فالرياء

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

مذموم ويعتبر جرما ،ويعتمد في توجيه طلابه إلى قول للرسول (صلى الله عليه واله وسلم)بقوله:" تعوذا بالله من جب الحزن " قالوا :وما جب الحزن قال :"واد في جنهم تتعوذ منه جنهم تتعود منه جهنم كل يوم مائة مرة " قيل يا رسول الله من يداخله قال :" القراء المراءون بإعمالهم " (المجلسي، ١٩٨٣، صفحة ٢١٧/٧)،وقال (صلى الله عليه واله وسلم) :" من طلب العلم لينتهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو ليصرف به وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار " (ابن حنبل، ١٤٠٨، صفحة ٢٦٣/٢).

وان يحرص عالم الحديث على طلب العلم والتضحية في سبيل العلم وتحمل متاعب في سبيله ،وان يرحل من مكان إلى أخر ،فقال إلى طلابه :" إلى من هو دونه في الفضل العلم لطلب شي من العلم لا يجده عنده" (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٦٠) ويستشهد في ذلك إلى أبو أيوب زيد بن خالد الأنصاري الذي رحل من المدينة إلى مصر للقاء رجل من الصحابة بلغه عنه حديث يبلغه عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم)وما فعله جابر به عبد الله الذي تميز بكثرة ما سمع عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من الحديث (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٢٢٦).

ومن هنا يتضح لنا إن كي يؤهل عالم الحديث لابد من يتمتع بصفات أخلاقية علمية كي يمارس دوره التربوي والعلمي .

ولتأهيل أهل الحديث يتم من خلال أساليب تربوية وعلمية ،ولإيصال العلم إلى الطالب وليكتسب العلم والمعرفة أولا بالنية والتوجه لله تعالى به فيقول :" بكثرة الراوية ولا بكثرة المقال ولكنه نور يقذف في القلب يفهم به العبد الحق ويميز بينه وبين الباطل ويعبر عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد " (الحنبلي، بلا.ت، صفحة ٢٢٦) وان هذا العلم يناله طالب بتقوى الله وخشيته والخوف منه ويستشهد إلى طلابه ذلك بقول الله تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة البقرة، صفحة ٢٨٢).

ومن أهمها الأساليب التربوية الا وهي الرحلة في طلب العلم التي هي وسيلة مهمة في كسب العلم وعليهم إن يرحلوا إلى المدينة التي هي مدرسة النبوة ،وكان يأتي إليها طلاب العلم من كل الأمصار الإسلامية (ابن رجب الحنبلي، ١٤٢٣، صفحة ٣٠٠).

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

وعلى عالم الحديث إن يسعى إلى الصلاح ويحارب الفساد في الأرض،فيقول إلى طلابه :" فقد قتل خليفة نبي فهو ساع في الأرض فسادا " (ابن رجب الحنبلي، ١٤٢٣، صفحة ٣٠٠)وعلى عالم الحديث إن يعظ الناس، فيقول ابن رجب الحنبلي لطلابه :" والعالم لا يستغني أحيانا عن موعظة الناس والقصص عليهم وأزالت القسوة عن قلوبهم بالتذكير بالله وأيامه ، فان القران يشمل على ذلك كله " (ابن رجب الحنبلي، ١٤٢٣، صفحة ١٢).

وينصح ابن رجب الحنبلي باستخدام أسلوب الحفظ عن ظهر قلب لكسب المعلومة ويتم هذا بالمطالعة والقراءة والكتابة،وعلى طالب العلم إن يعطي وقته للقراءة لان آفة العلم نسيانه وليتخلص طالب العلم من النسيان يتم بالمذاكرة وكتابته ترسيخ الفكرة وهو يدعو إلى التفكير والمناقشة، فيقول لطلابه :" وضبط ما روي في ذلك أفضل العلوم مع تفهمه وتعلقه والتفقه فيه ويحتاج من أراد جمع كلامهم إلى معرفة صحيحه من سيقمعه وذلك لمعرفة الجرح والتعديل والعلل " (ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٥، صفحة ٥٨).

ويصف ابن رجب الحنبلي لطلابه كيفية كان التابعين يدرسون طلابهم ويعلمهم فيقول عن مالك بن انس :" بلغني إنكم تجلسون حلقا تقرؤون فأخبرته بما كان يفعل أصحابنا فقال مالك : عندما كان المهاجرون والأنصار عندنا كان المهاجرون والأنصار ما تعرف هذا قال فقلت هذا طريف قال وطريف رجل يقرا ويجتمع الناس حوله هذا من غير رأينا" (ابن رجب الحنبلي، ١٤٢٣، صفحة ٧٠)،ويقول مالك بن انس :"الاجتماع يكره بعد صلاة الصبح لقراءة القران وهذا بدعة ما كان أصحاب رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)ولا العلماء بعدهم على هذا كانوا إذا صلوا يخلوا كل بنفسه ويقرا ويذكر الله تعالى ثم ينصرفون من غير إن يكلم بعضهم بعضا اشتغالا فهذه كلها محدثة " (ابن رجب الحنبلي، ١٤٢٣، صفحة ٧١)،ويستشهد إلى طلابه أيضا بقول مالك بن انس:" لم تكن القراءة في المسجد من أمر الناس القديم وأول من أحدث في المسجد الحجاج بن يوسف وإنا اكره ذلك الذي يقرا في المسجد في المصحف " (ابن رجب الحنبلي، ١٤٢٣، صفحة ٥٧).

ولكي تمم التربية والتعليم لأهل الحديث وبالتالي تأهيلهم من وجه نظرة ابن رجب الحنبلي لابد إن تتوفر أماكن تربوية تسهم في تكوين الفرد الصالح للوصول بالمجتمع إلى المثالية والكمال ، وذكر ابن رجب الحنبلي إن الأسرة هي المكان التربوي الأول وهي تعد لبنة أساسية يترعرع فيه الفرد وينشا على القيم والمبادئ التي

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

يتغذى بها في سني عمره الأول فان الأب وإلام يحثون أبنائهم على الطاعة والعبادة ،ويصف في هذا الصدأ إبراهيم النخعي الذي كان يبكي إلى أمه يوم الخميس وتبكي إليه ويقول اليوم تعرض إعمالنا على الله وجل (ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٤، صفحة ١٣٢) ،وذكرهم بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فعن السيدة عائشة تقول: " اقلبنا من مكة في حج او عمرة فتلقانا غلمان من الأنصار كانوا يستقبلون أهليهم إذا قدموا " (ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٤، صفحة ٦٣)

وعد المسجد المكان الثاني بعد الأسرة الذي له أهمية كبيرة في التربية والتعليم ، واذا كان اول عمل قام به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، هو بناءه للمسجد الذي يعد مكان للصلاة والقراءة والذكر وحث على الارتاد إلى المسجد والجلوس فيه لقوله :" ما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتلون الله ..." (البيهقي، ١٤٢٣، صفحة ٤٨٨/١)وذكر ابن رجب الحنبلي لطلابه في هذا الصدأ :" وهذا يدل على استحباب الجلوس في المساجد لتلاوة القران ومدارسته (ابن رجب الحنبلي، ١٤٢٣، صفحة ١٠١)، فكان يعقد ابن رجب الحنبلي حلقته في المسجد بقراءة للقران الكريم والاستماع إليهم ، ويستشهد بذلك إلى قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم):" من يقرا القران ليسمع قراءاته كما كان ابن مسعود يقرا عليه وقال إني أحب إن اسمعه من غيري (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٢٢٦)

وكانت مجالس العلماء حافلة بالعلوم النافعة والدروس فكان الناس يرتادونها على كافة طبقاتهم الاجتماعية وتفاوتهم العمري والفكري كي يكتسبون تلك العلوم والمعارف وبالتالي تأهيلهم إلى اعلي المستويات العلمية، فقال ابن رجب الحنبلي :" كان أبو السوار في مجلسه جموع من الناس يتذاكرون العلم ومعهم فتى شاب فقال لهم : قولوا سبحان الله والحمد لله فغضب أبو السوار وقال ويحك في إي شيء كنا إذا " (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٦)،وتعد مجالس العلماء من أهم الأماكن التربية والتعليم ،لأنها مجالس ذكر لله وتعليم وتربية وشبها بمجالس الأنبياء قال سهل بن عبد الله التستري(ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٧ م) :" من أراد إن ينظر إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء " (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ١٢٢)،ووصف مجالسها بقوله :" ومن مجالس الذكر مجالس العلم التي يذكرها فيها تفسير القران وتروى فيها سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم " (ابن

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٦٥) .

ويصف مجالس الذكر بقوله :" وفي مجالس الذكر تنزل الرحمة وتغشى السكينة وتحف الملائكة ويذكر الله أهلها فيمن عنده وهو القوم لا يشقى بهم جليسهم وربما رحم معهم من جلس إليهم ،وان كان مذنبا وربما بكون بهم جليسهم وربما رحم معهم من جلس إليهم وان كان مذنبا وربما يكون فيهم باك من خشية الله فوهب أهل المجلس كلهم له ، وهي رياض الجنة قال النبي (صلى الله عليه والله وسلم) إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر (ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٤، صفحة ١١)،ومن ارتادت أهل الحديث لمجالس الذكر يجب إن يتصف برقة القلب وانكسار للنفس وزهدها في الدنيا، ،فكان كثير من السلف إذا خرجوا من مجالس سماع الذكر خرجوا وعليهم السكينة والوقار فمنهم من كان لا يستطيع إن يأكل طعاما عقب ذلك ،ومنهم من كان يعمل بما سمعه مدة" (ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٤، صفحة ١١)،ومن هنا فان المؤسسات التربية تساعد في التأهيل الديني والتربوي والتعليمي ،بهدف ترسيخ الإيمان في نفوس المؤمنين .

وعرف الصحابة الكتاتيب التي تعد من المؤسسات التربوية للتأهيل العلمي التربوي والتعليمي حيث يقوم فيه بتوجيه الكبار والتعلم منذ الصدر الأول في الإسلام، فكان ابا هريرة(ت٥٩هـ/ ٦٧٨م) يمر على الغلمان في الكتاب ويطلب مهم الدعاء له ويؤمن على دعائهم لأنه يرى انه يعيشون مرحلة الطفولة ومرحلة البراءة ولم تثقلهم الذنوب ولم تذلهم العصية ، إذا أشار إلى ذلك ابن رجب الحنبلي لطلابه فيصف لهم أبو هريرة فقال:" كان أبو هريرة رضي الله عنه يقوله لغلمان الكتاب قولوا : اللهم اغفر لأبي هريرة فيؤمن على دعائهم" (ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٤، صفحة ١١).

كما يرى ابن رجب الحنبلي بان يتم تأهيل العلماء من خلال المواد الدراسية التي يتعلمها العالم فهو يقسم لنا ابن العلوم إلى علم الظاهر فقال :"أشار علم الظاهر إلى علم الفتاوى والإحكام والحلال والحرام والقصص والوعظ وهو ما يظهر على اللسان " (ابن رجب الحنبلي، ورثة الانبياء، ٢٠٠٥، صفحة ٤٨)،إما النوع الثاني فهو العلم الباطن إي العلم الذي يباشر القلوب فيحدث لها الخشية والإجلال والتعظيم وأمره إن يطلب بهذا المحبة من الله والقرب منه والزلفى إليه " (ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٥، صفحة ٤٩).

وفي نفس الوقت يقول :"إن العلم قسمان أحداهما ما كان ثمرته في القلب وهو العلم بالله تعالى

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

وأسمائه وصفاته وأفعاله المقتضي لخشيته ومهابته وإجلاله والخضوع له لمحبته ورجاءه ودعاءه والتوكل عليه ونحو ذلك ،وهو العلم النافع والعلم الذي يكون على اللسان وهو حجة الله لك أو عليك فأول ما يرفع من العلم النافع وهو علم الباطن الذي يخالط القلوب ويصلحها ويبقى علم اللسان حجة فيتهاون الناس به ولا يعلمون بمقتضاه لا حملته ولا غيرهم ثم يذهب العلم بذهاب " (ابن رجب الحنبلي، ١٤٢٣، صفحة ٣٠٠)،ويحذر من التوسع في هذه العلوم ويرى انه أضاعت للوقت ويفوت الزمن فقال :" إن التوسع في علم الأنساب هو ما لا يحتاج إليه وكذلك التوسع في اللغة العربية لغة ونحوا هو ما يشغل عن العلم الأهم والوقوف معه يحرم علما نافعا " (ابن رجب الحنبلي، ٢٠٠٥، صفحة ٤٨)،وبذلك هو يرى إن أفضل العلوم هو العلم بالله وهو العلم بأسمائه وصفاته وأفعاله التي توجب لصاحبها في معرفة الله وخشيته وهيبته وإجلاله وعظمته ، فهو يؤكد على العلوم الدينية في تأهيل أهل الحديث .

ومن خلال الروايات التاريخية وأراء ابن رجب الحنبلي يتبين لنا إن معايير التربية في تأهيل أهل الحديث تتمثل في الصفات التي يتمتع بها عالم الحديث ،وأساليب وأماكن التربية والتعليم والمواد الدراسية التي يتعلمها الفرد ،وهي نابعة من الدين الإسلامي بغية وصول عالم الحديث إلى المراتب العليا في التربية والتعليم .

الخاتمة

من خلال دراستنا وصلنا إلى جملة نتائج نجملها كالأتي :

١- يسعى الدين الإسلامي إلى تكوين الإنسان الصالح والمجتمع المؤمن المؤهل علميا واجتماعيا ووفق مبادئ الإسلام.
٢- لاشك إن لعلماء الحديث والمؤرخين المسلمين قد اهتموا في رعاية وتأهيل إفراد المجتمع عبر العصور التاريخية من خلال أساليب متعددة وفي مختلف العلوم والمعارف .
٣- التربية منهج يأخذ بعين الاعتبار الجوانب المختلفة للنفس البشرية وحاجاتها وفق معايير عقائدية أو تعبدية أو أخلاقية أو اجتماعية أو مهنية أو عقلية،وهذا ما يسمح بتحقيق التوازن السلوكي والتربوي لدى الفرد المسلم،وان تلك المعايير نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية ،وهي أساس التأهيل للفرد والمجتمع.
٤- عاش ابن رجب الحنبلي في القرن الثامن للهجرة،وما تعرضت الأمة الإسلامية من

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

مخاطر متمثلة بالغزو المغولي والصليبي ،إذا تميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي،وعلى الرغم من ذلك لم تؤثر بالسلب عليه وعلى علماء الحديث بصورة عامة،فكان هنالك تبادل ثقافي ورحلات علمية في سبيل طلب العلم والمعرفة.

٥- أوضح لنا ابن رجب الحنبلي إن هناك صفات تربوية وأخلاقية لابد إن توفر في عالم الحديث وتلقينه مختلف العلوم والمعارف التي تتم بوسائل وأساليب مختلفة ،بغية وصوله إلى المراتب العليا في المجتمع الإسلامي

٦- أكد ابن رجب الحنبلي إن التربية والتعليم تعتمد على عالم الحديث والطالب والمنهج الواضح وقد تحققت هذه في سيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) عندما انشأ أول مدرسة للإيمان في الإسلام .

المراجع:

القران الكريم .

١. ابن تغري بردي. (١٩٥٦). *الدليل الشافي على المنهل الصافي.* (فهيم شلتوت، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

٢. ابن حجر العسقلاني. (١٩٨٦). *انباء الغمر* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٣. ابن حجرالعسقلاني. (١٩٧٢). حيدر اباد: دار المعارف.

٤. ابن حجرالعسقلاني. (١٩٨٦). *انباء الغمر* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٥. ابن رجب الحنبلي. (٢٠٠٢). *ثلاث رسائل* (المجلد ١). بلا .م: دار الفاروق.

٦. ابن رجب الحنبلي. (٢٠٠٢). *ثلاث رسائل* (المجلد ١). بلا .م: دار الفاروق.

٧. ابن رجب الحنبلي. (١٤٢٣). *جامع العلوم.* (طارق بن عوض، المترجمون) دار بن الجوزي.

٨. ابن رجب الحنبلي. (٢٠٠٥). *فضل علم السلف.* بلا .م: دار الحديث.

٩. ابن رجب الحنبلي. (٢٠٠٤). *لطائف المعارف* (المجلد ١). دار ابن الحزم.

١٠. ابن رجب الحنبلي. (بلا.ت). *ما ننبان جائعان.* بيروت.

١١. ابن رجب الحنبلي. (بلا.ت). *ماننبان جائعان.*

١٢. ابن رجب الحنبلي. (بلا.ت). *ماننبان جائعان.*

١٣. ابن رجب الحنبلي. (٢٠٠٥). *ورثة الانبياء.* (عبد الرحمن بن سليمان، المترجمون) بيروت: مكتبة العبيكان.

١٤. ابن رجب الحنبلي. (٢٠٠٥). *ورثة الانبياء.*

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

١٥. ابن عاشور. (١٩٩٧). *تفسير التحرير والتنوير*. تونس: دار سحنون.

١٦. ابن منظور. (٢٠٠٨). *لسان العرب*. بغداد: قم.

١٧. ابو الحسن علي ابن الاثير. (١٩٦٦). *الكامل في التاريخ*. بيروت: دار الصادر .

١٨. ابو الفضل العراقي. (٢٠٠٠م). *طرح التثريب في شرح التقريب*. (عبد القادر محمد علي، المترجمون) بيروت: دار الكتب العلمية.

١٩. ابو عبد الله ابن ماجه. (بلا .ت). *السنن* . بيروت: دار الفكر.

٢٠. ابو عبد الله البخاري. (١٩٨١). *الجامع* (المجلد ١). (صدقي جميل العطار، المترجمون) بيروت: دار الفكر.

٢١. احمد ابن حنبل. (١٤٠٨). *المسند*. (وصي الله بن محمود، المترجمون) الرياض: المكتب الاسلامي دار الخاني.

٢٢. احمد بن الحسين البيهقي. (١٤٢٣). *شعب الايمان* . الرياض: دار الرشد للتوزيع.

٢٣. الأزهري. (١٩٦٤). *تهذيب اللغة*. القاهرة.

٢٤. البغدادي. (بلا،ت). *هدية العرفين*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

٢٥. الجوهري. (١٩٨٧). *الصحاح في اللغة*. بيروت: دار العلم للملايين.

٢٦. الحنبلي ابن رجب. (بلا.ت). *ما ننبان جائعان*. بيروت.

٢٧. الخليل بن احمد القاضي شهبة. (١٤٠٧هـ). *طبقات الشافعية* (المجلد ١). (عبد العليم خان، المترجمون) بيروت: عالم الكتب.

٢٨. الرازي. (١٤١٩). *مختار الصحاح*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٩. الزمخشري. (١٩٦٠). *اساس البلاغة*. القاهرة: دار الشعب.

٣٠. الطبرسي. (١٩٩٥). *مجمع البيان* . بيروت: مؤسسة الاعلمي.

٣١. الفراهيدي. (١٤٠٩). *العين*. قم: دار الهجرة.

٣٢. ابن منظور. (٢٠٠٨). *لسان العرب*. بغداد: قم.

٣٣. ابن ناصر. (١٩٣٨). *الرد الوافر،بلا .ت*.

٣٤. جمال الدين ابن تغري بردي. (١٩٧٢). *النجوم الزاهرة* . القاهرة: المؤسسة المصرية .

٣٥. جنيدل. (١٩٨١). *اصول التربية الاسلامية*. الرياض: دار العلوم للطباعة.

٣٦. سليمان بن احمد الطبراني. (بلا .ت). *المعجم الاوسط* (المجلد ٢). (حمدي بن عبد العزيز، المترجمون) بيروت: دار احياء التراث.

٣٧. شمس الدين محمد بن احمد الذهبي. (١٩٩٣). *سير اعلام النبلاء* (المجلد ٩). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٨. عبد الحي ابن العماد الحنبلي. (بلا .ت). *شذرات الذهب*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

٣٩. عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي. (٢٠٠٢). *ثلاث رسائل* (المجلد ١). بلا .م: دار الفاروق.

٤٠. عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي. (٢٠٠٥). *جامع العلوم والاصول*. دار الحديث.

٤١. عماد الدين ابن كثير. (١٩٩٢). *البداية والنهاية* (المجلد ٢). (يوسف بن عبد الرحمن المرعيشلي، المترجمون) دار المعرفة: بيروت.

٤٢. محمد باقر المجلسي. (١٩٨٣). *بحار الانوار* (المجلد ٣). (علي اكبر الغفاري، المترجمون) بيروت: دار احياء التراث.

٤٣. محمد سهل طقوش. (١٩٩٨). *تاريخ المغول العظام* (المجلد ١). القاهرة.

٤٤. مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة. (بلا ت). *كشف الظنون* . بيروت: دار احياء التراث العربي.

٤٥. يالجن. (بلا .ت). *التربية الاخلاقية الاسلامية*. الرياض: دار الكتب.

٤٦. يوسف الصالحي. (٢٠٠٠). *الجوهر المنضد* (المجلد ١). الرياض: مكتبة العبيكان.

The reviewer:

1. Ibn Taghribirdi. (1956). Al-Dalil al-Shafi 'ala al-Manhal al-Safi. (Fahim Shaltut, ed.) Cairo: Maktabat al-Khanji.
2. Ibn Hajar al-'Asqalani. (1986). Anba' al-Ghamr. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
3. Ibn Rajab al-Hanbali. (1423). Jami' al-'Ulum. Tariq ibn 'Awad, translators. Dar Ibn al-Jawzi.
4. Ibn Rajab al-Hanbali. (2004). Lata'if al-Ma'arif. Dar Ibn Hazm.
5. Ibn Rajab al-Hanbali. (n.d.). Ma Dhanban Ja'i'an.
6. Ibn Rajab al-Hanbali. (2005). Warathat al-Anbiya'. (Abd al-Rahman ibn Sulayman,) Beirut: Maktabat al-'Ubaykan.
7. Ibn Rajab al-Hanbali. (2005). Warathat al-Anbiya.'
8. Ibn Ashur. (1997). Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Dar Sahnun.
9. Ibn Manzur. (2008). Lisan al-Arab. Baghdad: Qom.
10. Abu al-Hasan Ali Ibn al-Athir. (1966). Al-Kamil fi al-Tarikh. Beirut: Dar al-Sader.
11. Abu al-Fadl al-Iraqi. (2000). Tarh al-Tashrib fi Sharh al-Taqrib. (Abdul Qadir Muhammad Ali). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
12. Abu Abdullah Ibn Majah. (n.d.). Al-Sunan. Beirut: Dar al-Fikr.
13. Abu Abdullah al-Bukhari. (1981). Al-Jami'. (Sidqi Jamil al-Attar). Beirut: Dar al-Fikr.
14. Ahmad ibn Hanbal. (1408). Al-Musnad. (Wasit Allah ibn Mahmud). Riyadh: Al-Maktab al-Islami, Dar al-Khani.
15. Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi.

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

(1423). Shu'ab al-Iman. Riyadh: Dar al-Rushd for Distribution.
16. Al-Azhari. (1964). Tahdhib al-Lughah. Cairo.
17. Al-Baghdadi. (n.d.). Hadiyat al-'Urifin. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
18. Al-Jawhari. (1987). Al-Sihah fi al-Lughah. Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayin.
19. Ibn Rajab al-Hanbali. (2005). Fadl 'Ilm al-Salaf. n.p.: Dar al-Hadith.
20. Ibn Rajab al-Hanbali. (n.d.). Ma Dhanban Ja'i'an. Beirut.
21. Al-Khalil ibn Ahmad al-Qadi Shahba. (1407 AH). Tabaqat al-Shafi'iyya. (Abd al-'Alim Khan). Beirut: 'Alam al-Kutub.
22. Al-Razi. (1419 AH). Mukhtar al-Sihah. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
23. Al-Zamakhshari. (1960). Asas al-Balaghah. Cairo: Dar al-Sha'b.
24. Al-Zamakhshari. (1960). Asas al-Balaghah. Cairo: Dar al-Sha'b.
25. Al-Tabarsi. (1995). Majma' al-Bayan. Beirut: Mu'assasat al-A'lami.
26. Ibn Hajar al-Asqalani. (1972). Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah (3). Hyderabad: Dar al-Ma'arif.
27. Al-Farahidi. (1409). Al-'Ayn. Qom: Dar al-Hijrah.
28. Jamal al-Din Ibn Taghri Bardi. (1972). Al-Nujum al-Zahirah. Cairo: Al-Mu'assasah al-Misriyyah.
29. Junaidel. (1981). Principles of Islamic Education. Riyadh: Dar al-Ulum for Printing.
30. Sulayman ibn Ahmad al-Tabarani. (n.d.). Al-Mu'jam al-Awsat (vol. ٢). (Hamdi ibn Abd al-Aziz). Beirut: Dar Ihya al-Turath.
31. Surah al-An'am.
32. Surah al-Baqarah.
33. Surah al-Tawbah.
34. Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Dhahabi. (1993). Siyar A'lam al-Nubala' (9). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
35. Abd al-Hayy ibn al-Imad al-Hanbali. (n.d.). Shadharat al-Dhahab. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
36. Abd al-Rahman ibn Rajab al-Hanbali. (2002). Three Treatises (1). (n.p.): Dar al-Farouq.
37. Abd al-Rahman ibn Rajab al-Hanbali. (2005). Jami' al-'Ulum wa al-Usul. Dar al-Hadith.
38. Imad al-Din ibn Kathir. (1992). Al-Bidaya wa al-Nihaya (2). (Yusuf ibn Abd al-Rahman al-Mar'ishli). Dar al-Ma'rifa: Beirut.
39. Muhammad Baqir al-Majlisi. (1983). Bihar al-Anwar (3). (Ali

JMR
Journal of Misan Researches
Print ISSN: 1815-6622| E-ISSN: 2789-7354
Volume 22 Issue 43, (2026)

Akbar al-Ghaffari). Beirut: Dar Ihya al-Turath.

40. Muhammad Sahl Taqush. (1998). Tarikh al-Mughol al-Azam (1). Cairo.

41. Mustafa ibn Abdullah Haji Khalifa. (n.d.). Kashf al-Zunun. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

42. Yaljin. (n.d.). Al-Tarbiya al-Akhlaqiyya al-Islamiyya. Riyadh: Dar al-Kutub.

43. Yusuf al-Salihi. (2000). Al-Jawhar al-Munaddad (Vol. 1). Riyadh: Maktabat al-Ubaikan.